شتاء 97/1996

برنامج الأمم المتحدة للبيئة

# أمواج المتوسط

وحدة تنسيق الپام - نشرية إعلامية تصدر بالانقليزية / العربية / الفرنسية - عدد 33

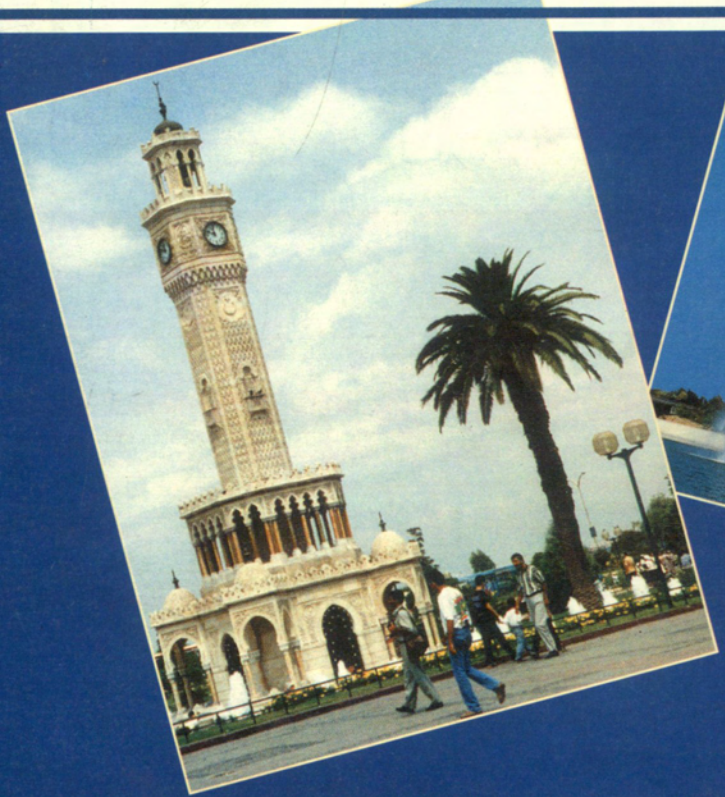

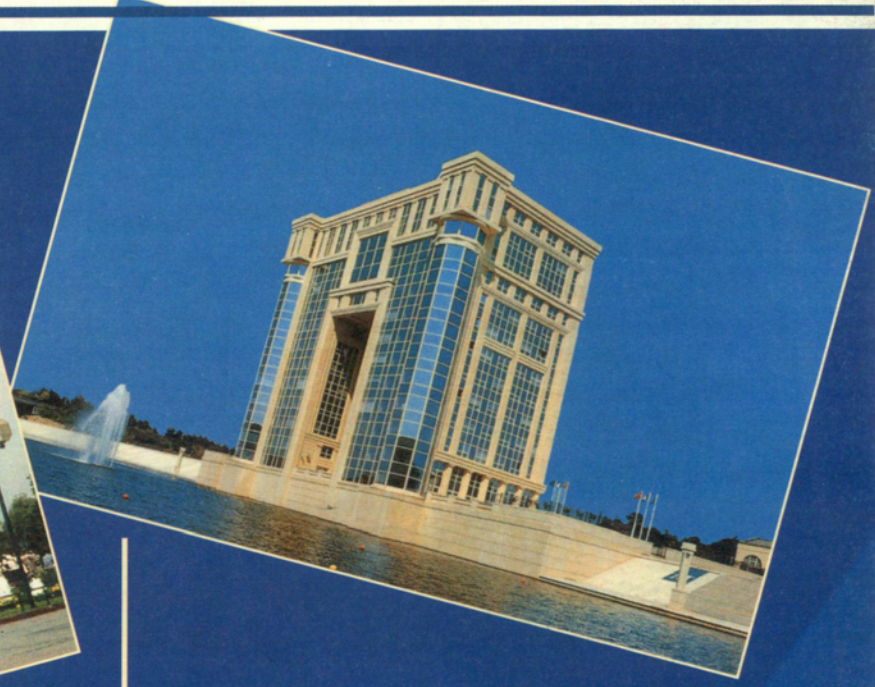

## مونبوليي :
## الإجتماع فوق العادة
**4-1 يوليو 1996**

## إزمير: بروتوكول "النفايات الخطرة" تمت المصادقة عليه
**26 سبتمبر- 1 أكتوبر 1996**

## الرباط : اللجنة المتوسطيّة للتنمية المستدامة على الطريق
**16-18 ديسمبر 1996**

**إن الستة أشهر الثانية من عام 1996 حقّا فترة كثيفة النشاط بالنسبة لخطة عمل البحر المتوسط (PAM) الذي كان عليه أن يحقق العديد من القرارات التي تم اتخاذها في مدينة برشلونة خلال عام 1995. ومثلت مدن مونبوليي، إزمير وأثينا ثلاث مراحل هامة من البرنامج توجت بإشارة الانطلاق التي تم إعطاؤها في مدينة الرباط في شهر ديسمبر في إطار لجنة البحر المتوسط للتنمية المستدامة.**

# مونبوليي، من 1 إلى 4 يوليو 1996:
## اجتماع فوق العادة

جمع هذا **الاجتماع فوق العادة** للأطراف المتعاقدة،والمعنيّ بالنظر في ميزانية عام 1997 والمصادقة عليها، مندوبين عن 17 حكومة متوسطية ومن الجماعة الأوروبية وعن 21 منظمة حكومية مشتركة (OIG) وغير حكومية (ONG)، ثم عن 7 مراكز نشاط إقليمية، ترأس هذا الاجتماع السيد **نور الدين بن عمر العلمي**، الوزير المغربي للبيئة ورئيس المكتب المنتخب إثر الاجتماع العادي التاسع بمدينة برشلونة، تم افتتاح الاجتماع بالكلمات التي ألقاها كل من السيدة **كورين لوباج** وزيرة البيئة بفرنسا والسيد **جاك بلان**، رئيس إقليم لانجدوك روسيون، والسيدة **إيليزبث داودزويل**، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (PNUE) (أنظر المقال المأطر أسفله) بعد أن قام مندوبو مختلف البلدان بتقديم آخر انجازاتهم لفائدة البيئة. كانت أهمّ فترة في الاجتماع هي فترة النقاش حول ميزانية عام 1997 : اتفق المشاركون على زيادة 3,5٪ في المساهمات العادية لفائدة الصندوق الاستئماني الخاص كما قرّروا بعث مساهمة استثنائية إضافية بنسبة 3,5 ٪ . سوف تغطي المساهمة الاستثنائية لفرنسا وإيطاليا وإسبانيا جزءا من تكلفة ثلاث اجتماعات تتضمنها الميزانية المتفق عليها بالنسبة لعام 1997. بعد المصادقة على البرامج والميزانيات التابعة لبرامج MED POL ولمراكز النشاط السبعة، صادق الاجتماع على اعتماد لجنة البحر المتوسط للتنمية المستدامة، بما في ذلك أساليب اختيار أعضائها. بعد أن تم إدخال العديد من التحويرات في هذا الصدد. وأخيرا تم أخذ قرار بالإجماع بقبول العرض الذي قدمته تونس بخصوص إيواء الإجتماع العادي العاشر في شهر نوفمبر 1997. في تعليقه على هذه النتائج، يرى لوسيان شاباسون، منسق خطة عمل للبحر المتوسط أن الحكومات المتوسطية والجماعة الأوروبية كانت عازمة على الوفاء لالتزامات برشلونة 1995 . ◆

لشخصيات الحاضرة في مونبوليي : من اليمن إلى اليسار : السيدة إليزبث داودزويل ، السيد نور الدين بن عمر العلمي، السيدة كورين لوباج، والسيد جاك بلان رئيس إقليم لانجدوك روسيون.

## قال هؤلاء في مونبوليي:

"عندما حددت المجموعة الدولية التزاماتها أثناء انعقاد آلـ *CNUED* منذ ما يقارب الخمس سنوات، كان ذلك مع الوعي بأن المهمة التي أخذتها على عاتقها في مجال تحسين البيئة ليست بالمهمة السهلة. اكتشفنا ونحن بصدد ترجمة مشاريعنا هذه إلى أعمال درجة تعقيد وصعوبة إنجاز برنامج *Action 21* ... وتبيّن بعض الإشارات أنه بدأ فهم تأثيرات التنمية المستدامة والأعمال التي وجب اتخاذها بعد مؤتمر ريو بشكل مختلف" **إيليزبث داودزويل ، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (PNUE).**

"يجب ألا ننتظر كل شيء من الدول... إن عمليات الشراكة مع المجتمع المدني تبقى أساسية : تشكل المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الاقتصادية والجامعات والسلطات المحلية عناصر فعالة يمكننا أن نعوّل عليها، على أن نشجع التعاون القائم بينها في شكل الشبكات المتوسطية" **كورين لوباج، الوزيرة الفرنسية للبيئة.**

"ليس لي من ادعاء سوى طرح اقتناع عميق : بإمكان البحر المتوسط أن يدشن أشكال فريدة للتعاون بين الأقاليم وعبر الحدود بغرض إرساء جسور تتجه نحو المستقبل ولاستنباط نموذج التنمية الخاص به والذي لا يمكن للشمال أن يفرضه" **جاك بلان رئيس إقليم لاندجوك روسيون.**

# لانجدوك روسييون : عندما يعبئ إقليم طاقاته في سبيل البيئة

أصبحت فرنسا، بعد أن قطعت مع تقاليد المركزية القديمة التي كرستها منذ قرون - منذ قوانين 1982 التي تم تكميلها خلال سنوات 1986 و 1992 و 1995 - مقسّمة إلى 26 إقليم كل منها تحت إدارة مجلس إقليمي يتم إنتخابه مباشرة بالتصويت العام. فوضت الدولة لهذه المجالس جزءا من مشمولاتها، وذلك بتوسيع إمكانيات تدخل المجموعات المحلية في مجال الاقتصاد وبإلغاء وصايتها الإدارية والمالية عليها. تمثل اللانجدوك روسييون الكائنة في الجانب الغربي لشاطئ فرنسا المتوسطي إحدى هذه المجموعات الترابية التي هي بصدد القيام بمهامها بشكل متكامل.
احتضنت هذه المنطقة الاجتماع فوق العادة للأطراف المتعاقدة في فندق إقليم مونبوليي. تميزت هذه المنطقة خلال السنوات الأخيرة بعمل فعال ومجدد لفائدة البيئة، فقد بعثت على المستوى المحلي **وكالة المتوسط للبيئة (AME)** التي تقوم بنشر "رسالة البيئة في لانجدوك روسييون") والتي تتدخل في مجالات شديدة الاختصاص مثل الفضاءات الطبيعية المحمية، كما ساهمت، على المستوى الإقليمي، في تكوين **مركز الأقاليم الأورومتوسطية للبيئة (CREE)** في شهر مارس 1995 ، والذي يشمل 25 إقليما متوسطيا تابعين للبلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي : إسبانيا، فرنسا، اليونان، إيطاليا والبرتغال. يشكل الـ **CREE** شبكة تبادل وإطارا للأعمال المشتركة والتعاون مع المؤسسات الأوروبية والهيئات الدولية المتواجدة في البحر المتوسط، مثل الـ PAM . يوجد المقر المركزي للمنظمة في أثينا وهو يقوم بمهمة التنسيق العام. أما الأمانة العامة، فمقرها في مدينة مونبوليي وهي معنية بتنشيط لجان العمل والعلاقات مع الأوساط العلمية. تم قبول مشاركة الـ **CREE** في لجنة البحر المتوسط للتنمية المستدامة ويقوم المركز حاليا بتنشيط 7 لجان عمل تعتني بمواضيع مختصة تشمل من 3 إلى 9 أقاليم.
هناك مبادرة أخرى يدعمها الإقليم وهي أن **لجنة العلاقات بين جمعيات البيئة في لانجدوك روسييون (CLAPE- LR)** نظمت يومي 1 و 2 يوليو 1996 اجتماعا شارك فيه ممثلون عن 14 منظمة غير حكومية من شركاء الـ PAM جاءوا من مصر، تونس، لبنان إسبانيا ، إيطاليا وفرنسا بهدف التشاور حول أهم نقاط جدول أعمال الاجتماع فوق العادة الذي كان منعقدا في نفس الفترة ولاقتراح تحويرات على مهمة **لجنة البحر المتوسط للتنمية المستدامة (CMDD)**. وتم قبول تحويرين من قبل نواب الحكومات المتوسطية والجماعة الأوروبية.

## إزمير، 26 سبتمبر - 1 أكتوبر 1996:
## برتوكول حول "النفايات الخطرة"

استوجبت المصادقة **على بروتوكول وقاية منطقة البحر المتوسط من التلوث بحركات النفايات الخطرة عبر الحدود فترتين**. الفترة الأولى - من 26 إلى28 سبتمبر - تم عقد اجتماع الخبراء القانونيين والتقنيين القادمين من 16 بلدا متوسطيا ومن الجماعة الأوروبية والمكلفين بإعداد البروتوكول، وكان هذا اجتماعهم الثالث والأخير بغرض التوصل إلى اتفاق حول النقاط التي بقيت معلقة، وبعد إدخال العديد من التحويرات والتحسينات على النص المقترح، تمكن المجتمعون من الاتفاق.
أما الفترة الثانية - من 30 سبتمبر إلى 1 أكتوبر - التي افتتحها وزير البيئة التركي السيد **زياتين توكار**، انعقد مؤتمر للمندوبين المفوضين تم إثره توقيع الوثيقة النهائية من قبل ستة عشر طرف متعاقد وتوقيع البروتوكول من قبل إحدى عشر طرف. وأنهت المصادقة على هذه الأداة القانونية الجديدة طور التكوين والتحديث وطور التنقيحات القانونية المكثفة التي مر بها الـ PAM منذ ثلاث سنوات، سواء بالمصادقة على بروتوكول "الأوف شور" (Offshore).
أو مراجعة اتفاقية برشلونة وبروتوكولاتها، وإثر حفل التوقيع، قدّم السيدان **زياتين توكار**، رئيس المؤتمر، **ولوسيان شاباسون**، منسق الـ PAM ندوة صحفية كما نشرت سكرتارية الپام ووزعت بلاغا صحفيا (انظر ص 4). وصادق المؤتمر أيضا على ثلاث قرارات : **أولا** بخصوص توقيع البروتوكول والمصادقة عليه وقبوله والموافقة عليه، **ثانيا** بخصوص الترتيبات المؤقتة، **ثالثا** بخصوص توجيه الشكر إلى الحكومة التركية للحفاوة ولمساهمتها في إنجاح المؤتمر. وأخيرا، ألحقت الوفود الإسرائيلية، الفرنسية والسلوفينية تصريحات للوثيقة النهائية للتعبير عن تحفظاتها بالنسبة لعدد من نقاط البروتوكول، كما كان الشأن بالنسبة لممثل الجماعة الأوروبية الذي وضح أن "*الجماعة ليس بإمكانها أن توافق وأن توقع على البروتوكول نظرا إلى أن إجراءاته الداخلية مازالت غير مكتملة وأنها تتمنى التمكن من ذلك في مستقبل قريب*". وكما لاحظ السيد **شاباسون**، منسق الـ PAM ، "*يمكن اعتبار القاعدة القانونية للـ PAM كاملة، بعد الفترة الطويلة التي اقتضتها التحويرات والتحديث القانوني الذي سينتهي في شهر نوفمبر بالمصادقة والتوقيع على ملحقات البروتوكول المعني بالمناطق المتمتعة بحماية خاصة - ASP*".◆

## البلاغ الصحفي لمؤتمر إزمير (1 أكتوبر 1996)

سبب مشكل النفايات الخطرة ونقلها والقضاء عليها منذ سنوات إنذارات حادة في الأوساط العلمية والسياسية ولدى الرأي العام. والكل يتذكر إلى الآن التأثر الذي أنجر عن الصفقات السرية واللاشرعية التي تم فيها استعمال عدد من البلدان النامية كـ "مستودعات" للنفايات من البلدان المتقدمة.

ولتحقيق الوقاية من تكرار مثل هذه الحالات، قرر ستة عشر بلدا متوسطيا تقوية البنود الدولية سارية المفعول في هذا الشأن وتوظيفها حسب الظروف الخاصة بمنطقة البحر المتوسط. أقرّت هذه البلدان إثر إجتماعها في مدينة إزمير بتركيا يومي 30 سبتمبر و1 أكتوبر 1996 بروتوكولا ينص بصفة خاصة على ما يلي :

- الإلتزام بتخفيض إنتاج النفايات الخطرة
- منع تصدير النفايات من البلدان المتقدمة إلى البلدان النامية
- الإلتزام بالمقابل من قبل هذه الأخيرة برفض قبول مثل هذه النفايات
- فرض واجب الإعلام على البواخر الناقلة للنفايات في البحار الإقليمية
- أن يكون إجراء عملية التثبيت في عهدة أمانة اتفاقية برشلونة، عند حالات الخرق.

هذا البروتوكول ، وهو السادس من نوعه في إطار مجموعة النصوص القانونية لاتفاقية برشلونة، جاء بمثابة تكملة لهذه المجموعة في مجال أساسي وهو مجال حماية البيئة والصحة العامة. وهذا البروتوكول يدخل تجديدا إذ ينص على مساعدة مالية وتقنية للبلدان المتوسطية النامية كما يؤمّن الشفافية اللازمة من خلال الإعلام الآني للجمهور في حالات الممارسات غير الشرعية.
تم توقيع الوثيقة النهائية لمؤتمر إزمير من قبل ستة عشر دولة متوسطية ومن الجماعة الأوروبية. والمجموعة الأوروبية التي شاركت بشكل فعال في مسار تحضير البروتوكول مع شركائها المتوسطيين، احتفظت بحقها في المصادقة عليه في انتظار استكمال اجراءاته الداخلية.

## إزمير: ماض طويل في مجال التعاون مع الـ PAM

بقبولها احتضان المؤتمر المعني بالبروتوكول حول "النفايات الخطرة"، ختمت السلطات التركية ماض طويل في مجال التعاون مع الـ PAM. وكان ذلك أولا في إطار مشروع نموذجي تم بعثه في سنة 1987، ثم في إطار برنامج إدارة المناطق الساحلية (PAC) الذي أنجز من 1990 إلى 1993 بغرض التطرق إلى مشاكل هذه المدينة النشيطة التي يضاهي عدد سكانها المليوني نسمة، والتي تمثل أول مركز تجاري للبلاد وثاني ميناء بعد استنبول. خلال الثلاثين سنة الماضية، أثر النمو الديموغرافي ، التحضر والتصنيع السريع تأثيرا كبيرا على مستوى البيئة ويرجع ذلك بصفة خاصة إلى الحمولة الملوثة الملقاة في الخليج الذي يصعب تبديل مياهه وتطهيرها الذاتي، نتيجة قلة عمقه. وفي امتداد نتائج برنامج إدارة المناطق الساحلية (PAC) ، توجه اهتمام تركيا نحو بعث هيئة للتصرف في خليج إزمير، تتكون من كتابة ومجموعات من الأخصائيين، وهيكلة هذه الهيئة تجعلها مسؤولة في آخر المطاف أمام وزير البيئة.

## أثينا، 4-5 نوفمبر 1996: اجتماع المكتب

تم افتتاح اجتماع الأطراف المتعاقدة من قبل السيد **ثيودوروسكولي وبانوس**، نائب وزير البيئة الجديد في اليونان، أما رئاسة الإجتماع فكانت للسيدة : **باني العياشي**، ممثلة الوزير المغربي للبيئة، وبعد أن قام منسق الـ PAM ، السيد **شاباسون**، بتقديم الخطوط العريضة للتقرير المرحلي، أتفق أعضاء المكتب على الإجراءات العملية التي يجب أن تتبعها المجموعة المضيقة المكلفة بدراسة ومراجعة هيكل ودور ومهمة وحدة التنسيق والمراكز الإقليمية للـ PAM" . بعد ذلك وفي إطار التحضير إلى أول اجتماع للجنة المتوسطية للتنمية المستدامة الذي سينعقد في شهر ديسمبر القادم بمدينة الرباط، بادر المشاركون باختيار الممثلين الذين سيتم قبولهم في إطار اللجنة.

## موناكو، 23-24 نوفمبر 1996 : الملحقات المعنية بالمناطق المتمتعة بحماية خاصة (ASP)

غداة اجتماع الخبراء المكلفين بضبط مشاريع النصوص النهائية، تمت المصادقة، يوم 24 نوفمبر 1996، على الثلاث ملحقات التابعة للبروتوكول المعني بالمناطق المتمتعة بحماية خاصة والتنوع البيولوجي في المتوسط من قبل اجتماع مفوضين ممثلين عن 20 دولة متوسطية والجماعة الأوروبية. وتحتوي هذه الملحقات على "المعايير المشتركة لاختيار المناطق المتمتعة بحماية خاصة حتى يمكن إلحاقها بقائمة المناطق المتمتعة بحماية خاصة وذات الأهمية المتوسطية (ASPIM) (الملحق I) وقائمة الأنواع التي هي في خطر أو المهددة" (الملحق II) وقائمة الأنواع ذات الاستغلال المقنن" . هكذا انتهت فترة مراجعة وتحديث النظام القانوني لبرشلونة.

## الرباط 16-18 ديسمبر 1996: انطلاقة لجنة المتوسط للتنمية المستدامة- (CMDD)

يمثل الاجتماع الأول للجنة المتوسط للتنمية المستدامة (ل.م.ت.م - CMDD) مرحلة هامة بالنسبة للمتوسط بعد اجتماع ريو. حضر الاجتماع طيلة 3 أيام، 30 عضوا يمثلون 17 بلدا متوسطيا، الجماعة الأوروبية ،
3 سلطات محلية، 3 عناصر فاعلة اجتماعية واقتصادية و 5 منظمات غير حكومية من المنطقة، كما حضر الاجتماع ملاحظون عن 5 منظمات عالمية أو حكومية مشتركة ومديرو مراكز الأنشطة الإقليمية للـ PAM.
انعقد الاجتماع تحت سامي إشراف **جلالة الملك الحسن الثاني**. وتم انتخاب مكتب للإجتماع مكونا من 8 أعضاء تحت رئاسة السيد **نور الدين بنعمر العلمي**، وزير البيئة المغربي. كما أقر الحاضرون إرساء نظام داخلي خاص بالإجتماع تولت سكرتارية الـ PAM تحضيره. وبعد أن قدم كل من أعضاء ل.م.ت.م. تجارب بلدانهم أو منظماتهم في مجال البيئة والتنمية، تولوا دراسة تقرير تمهيدي تناول أهم الرهانات التي تطرحها التنمية المستدامة في منطقة البحر المتوسط. وبعد ذلك، تدارس المشاركون أساليب عملهم وقرروا تعيين متصرفي مهام وتكوين مجموعات عمل في مواضيع مختصة تنكب على عدد محدد من المواضيع خلال فترات محددة. وكان لمجموعتين أن تبادرا بالعمل بدون أي تأخير حول أولويتين : الادارة المستدامة للمناطق الساحلية وإدارة الطلب على المياه. يتم تنشيط المجموعة الأولى من قبل المغرب وشبكة مدن المتوسط - MEDCITIES - أما المجموعة الثانية فتنشطها تونس والمغرب .
على هذين المجموعتين أن تقترحا، في ظرف سنة ، التوجهات الاستراتيجية الأولية والسياسات الممكن استغلالها من قبل جميع أصحاب القرار في المنطقة وعلى جميع المستويات. وستنكب المجموعات الأخرى التي تعمل على مدى متوسط على كبار الرهانات التي تواجهها التنمية المستدامة بسبب السياحة، التبادل الحر والصناعة.
كما قرر المشاركون أن تقدم اللجنة تقريرا حول وضعية التنمية المستدامة في المتوسط إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماعها فوق العادة لمناقشة تنفيذ برنامج Agenda 21 الذي سيلتئم بنيويورك في شهر يونيه 1997. وبعد المناقشات ، قررت اللجنة عقد اجتماعها الثاني في إسبانيا في شهر مايو 1997 بغرض دراسة النتائج الأولية لمجموعات العمل في المواضيع المختصة ثم المرور إلى درجة أعلى في العمل. ◆

## الرباط أو بداية العمل على المفهوم

كان للكلمة نجاح جلي لا يمكن نكرانه. التنمية، الادارة، السياحة، الطاقة، الزراعة، الصناعة والمدينة : كل هذه الأشياء مفهومة كعناصر مطالبة بالاستدامة في عالم محكوم عليه بالإسراع وبعدم ثبات التطورات. لقد تولدت عن كلمة Sustainable الإنجليزية مفردات عديدة جعلتها تتقنع في جميع اللغات بترجمات تتفاوت في دقتها. تعريفها وفهمها تم تناقلها في وسائل الإعلام ومنشورات العديد من المنظمات الدولية. المنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية المشتركة والجمعيات المحلية. فكأن هذه الكلمة لوحدها تحمل شحنة سحرية تجعلها تجد حلاً للمشاكل بشكل آلي. فماذا إذن ؟ هل هو تعزيم لأواخر هذه الألف سنة المتميزة بالحيرة ؟ يكون من الخدعة أن نكتفي بهذه الظواهر أو لجوانب التوتر الكامنة في أي ظاهرة متشنجة من ظواهر الموضة ففي آخر المطاف كان لكلمة "بيئة" في السبعينات حظ مماثل نتيجة مواقف الجهل الكامنة في هذه الكلمة : ومع مرور السنين، أصبح للكلمة محتوى، معنى وثقل حقيقية، إلى درجة أنها تسبب لدى المسؤولين والرأي العام والحركات الجمعياتية وعيا وتغييرا في الذهنيات والتصرفات ثم أخيرا في الاختيارات السياسية. هذا مع اعتبار الرصيد الذي يشكله مؤتمر ريو المنعقد عام 1992 ، أو المرور إلى درجة أرقى في العمل. رغم تحديد قاعدة المعطيات الذي تضمنه تقرير برونتلاند سنة 1987 والتدقيقات التي تم إدخالها عليه منذ ذلك الحين، فإننا سنتجنب هنا تحديد مفهوم الاستدامة، في حديثنا هذا عن مؤتمر الرباط، وذلك لسبب بسيط : إذ لا يزال هذا المفهوم بصدد التطريق والعمل جار بخصوصه في جميع اللجان أو الفرق أو المصالح المكلفة بالتفكير فيه وبتصور تنفيذه. ومع هذا، يكون من باب الغرور أن يحاول أحد القيام بهذا التحديد إذ نعلم أن عديد المئات من المؤشرات أصبحت الآن ذات صلوحية على المستوى الدولي لتبرير هذا المفهوم ! فلنذكر فقط بأن التنمية المستدامة تعني تمشيّا عرضيا إزاء المفاهيم، وأن أي عمل، أي مشروع يخضع إلى اختبار أثره على البيئة . فالتجديد الكبير إذن هو أنه يجب على التنمية والبيئة أن يشكلا ثنائيا وثيق الصلة وأن يتخلصا من صفة التعارض بينهما. والحال أن ظواهر البيئة نادرا ما تغطي الوحدات الإدارية الوطنية. و لا تبالي بحدود البلدان المجاورة. ويظهر بذلك التعاون الإقليمي كالإطار الملائم للتدخل في الوقت المناسب ضد الآثار المنحرفة لأعمال التنمية على البيئة وإطار العيش. فالتعاون الإقليمي يستجيب بشكل أحسن إلى حجم المشاكل والرهانات. ففي مؤتمر ريو الذي أوصى بتكوين لجان وطنية للتنمية المستدامة على منوال اللجنة المزمع بعثها على المستوى العالمي. لم تقع الإشارة إلى إمكانية تكوين لجان إقليمية. فها هو البحر المتوسط مرة أخرى، عن طريق قرار تتخذه الدول

منبر اجتماع الرباط . من اليسار إلى اليمين : السيد ع.حب الله، المدير المساعد للخطة الزرقاء وسكرتير الاجتماع، السيد شاباسون، منسق الـ PAM والسيد نور الدين بنعمر العلمي وزير البيئة المغربي ورئيس مكتب الـ ل.م.ت.م. -CMDD.

المحيطة به والجماعة الأوروبية - وهي أطراف الشراكة في إطار الـ PAM واتفاقية برشلونة - يفتح الطريق ببعث اللجنة الخاصة به، ل.م.ت.م. CMDD، وظيفتها وتركيبتها محددان وفيها، بالإضافة إلى الحكومات، ممثلين كاملي الحقوق عن السلطات المحلية والفاعلين الاجتماعيين والاقتصاديين والمنظمات غير الحكومية. فلنذكر هنا بالدور الذي لعبته تونس في التمهيد لهذا المسار من خلال انعقاد مؤتمر تونس الوزاري حول التنمية المستدامة في شهر نوفمبر 1994 الذي نتج عنه برنامج عمل المتوسط Agenda Med 21 الذي وضف المسائل الكبرى للأجندا 21 بريو لظروف البحر المتوسط. فالاجتماع الأول لـ.ل.م.ت.م. هو إذن بمثابة "حدث عالمي أول" وهو، من هذا المنطلق، حدث هام في حد ذاته، ويمكن في ما يلي، قراءة خواطر أحد العناصر الفاعلة وهي السيدة باني العياشي، مديرة في وزارة البيئة المغربية، البلد المضيف للإجتماع والذي ساهم بقوة في بناء ل.م.ت.م. إذ أخذ على عاتقه رئاسة المكتب المنتخب في برشلونة في شهر يونيه 1995 في شخص وزير البيئة السيد نور الدين بنعمر العلمي. إن الحضور النشيط لبلدين كالمغرب وتونس ليطرح بوضوح مسألة النتائج الإيجابية التي يمكن أن تنجر عن ل.م.ت.م. بخصوص اللامساواة في التنمية حول حوض المتوسط. وهذا الحضور يطرح أيضا مسألة تسجيل عدد من الأعمال المزمع تنفيذها في إطار الشراكة الأورومتوسطية التي تم تدشينها في برشلونة سنة 1995 والتي أصبحت ملموسة منذ المصادقة على قانون MEDA من قبل الاتحاد الأوروبي. كان هذا اتصالا أوليا بين عدد من المسؤولين الذين أصبحوا الآن مطالبين بمواصلة التفكير سويا. فالرباط ليست إلا بداية مسار يمتد على بعد كبير. ويكون تاريخ الإنجاز المقبل هو الجلسة الاستثنائية للجمعية العامة المكلفة بدراسة نتائج ما بعد ريو. في هذه الجلسة، سوف يسمع صوت الـ.ل.م.ت.م فكما هو الحال بالنسبة إلى الـ PAM، تعتمد النجاعة المستقبلية على إرادة كل الحكومات للمشاركة الفعلية فيها. إذ يمكن أن نعتبر إن إرادة كل العناصر الفاعلة الأخرى مكسوبة نظريا. ولقد أظهرت الرباط بعد أن الممارسة تتطلب إعلاما واضحا ومتكاملا، كما تتطلب الخيال والشجاعة والتحديث إلى جانب المنتوجات والاستراتيجيات الممكن استغلالها من قبل جميع عناصر منطقة البحر المتوسط. ألا نجد هنا، وعلى نطاق أوسع، ما كان يمثل النية التحتية لمفهوم برامج تهيئة الشواطئ الذي تقدم به الـ PAM منذ سنة 1989 بذلك، تظهر الـ.ل.م.ت.م. كامتداد وتكريس للمشروع الذي بدت ملامحه وبدأ إنجازه منذ سنوات عديدة من قبل بعض الروّاد في إطار البرنامج المتوسطي. وكان ذلك قبل مؤتمر ريو وبرنامج أجندا 21 بفترة طويلة.

أمواج المتوسط

# نتائج اجتماع الرباط

س : في شخص الوزير المغربي للبيئة، السيد العلمي، وفي شخصك وانت مكلفة برئاسة مكتب الأطراف المتعاقدة منذ 1995، ثم اليوم برئاسة مكتب اللجنة، نرى أن المغرب معني بقوة في تحضير وتنظيم اجتماع الرباط. وسؤالي الأول من النوع المعتاد : هل أنت راضية على النتائج ؟

ج : هذا وقت مبكر جدا للحديث عن النتائج! فمن الأحرى أن نتكلم عن تقييم أولي يكون تقديريا في أقصى الحالات. وبالرغم من أن الل.م.ت.م. إطار جديد وحديث العهد من وجهة النظر إلى تركيبته، فإننا توصلنا إلى إجماع حول ثلاث نقاط أساسية : الغاية من اللجنة، أساليب عملها والمواضيع التي ستتطرق إليها مجموعات العمل التابعة لها. هذا بالإضافة إلى أنه تم التوصل إلى تكوين مختلف هذه المجموعات دون صعوبة كبرى. واعتقد أنه أقصى ما كنا لنتوصل إليه في إطار هذه المرحلة. أما بالنسبة إلى الباقي، "فلنترك الوقت يقوم بعمله". أنا في الحقيقة راضية جدا على النقاشات التي مررنا بها خلال هذه الأيام الثلاثة وعلى ما نتج عنها، إني حذرة من تكهني هذا : فمسيرة العمل مفتوحة أمامنا وهي تستوجب النفس الطويل، يجب على لجنتنا أن تتخذ موقعا وتفرض وجودها على المستوى الإقليمي كهيئة ناجعة. وأقول فقط بأن الرباط علامة خير، وعلينا الآن أن نمر إلى التجربة.

س : لقد أكد العديد من أعضاء اللجنة، ابتداء من السيد علمي - الذي ترأس النقاشات - على النقطة التالية : لن يكون لـ : ل.م.ت.م. دور بعث برامج أو مشاريع خاصة، بل سيكون دورها تكريس تمش متوازن يدمج الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة. هل تعتقدين أن هذه الرسالة وصلت إلى جميع أعضاء اللجنة ؟

ج : إن هذه نقطة هامة للغاية، لكونها تضبط إطار العمل نفسه الذي نعتزم القيام به مع بعض. فليس لنا، وهذا أمر بديهي، أن نضع أنفسنا مكان هيئات التنفيذ، وطنية كانت أم إقليمية - مثل هيئات الـ PAM - بل علينا أن نضع أساليب وسياسات واستراتيجيات للتنمية المستدامة والتي يرجع استغلالها وتنفيذها إلى مختلف العناصر الفاعلة المعنية. ولقد دار الحديث خلال النقاشات حول "قيمة مضافة" لأعمالنا. فما معنى ذلك ؟ معناه أنه علينا أن

ندخل "إضافة" بالنسبة إلى كل ما يجري القيام به حاضرا ومستقبلا خارج منطقتنا. فهناك محافل ومؤسسات وهيئات متزايدة تتناول موضوع التنمية المستدامة، والدراسات تظهر في كل الأماكن وكأنها فطر : فلا يكون من المعقول أن يقوم المرء بتجاوز هذه الأعمال. فذلك من باب خسارة الوقت والأموال. ولهذا السبب بالذات اكتفينا ببعض المواضيع التي تم حصرها بشكل دقيق والتي ننوي إثراءها بتمشّ وتفكير أصيلين. تسأل إن كانت هذه الرسالة قد وصلت ؟ مهما كان الأمر، أنا لم أسمع أي مشارك يطرح اعتراضا ما، وافترقنا على اتفاق عام في هذا الاتجاه. وما أريد أن أؤكد عليه هو أن هذا الإسهام النظري ستكون له قيمة ملموسة : إذ صرحت اللجنة نفسها بوضوح أنها لن تكتفي بتحديد الأهداف بل ستتقدم باقتراحات بخصوص وسائل تحقيقها مع الإشارة إلى العلاقة بين التكلفة والفائدة وكذلك إلى آليات تمويل جديدة. فنحن نبتكر،

نتخيل ونتوقع الأشياء، نحن ننظر إلى الأفق البعيد، لكن أقدامنا تضل دوما ثابتة على الأرض.

س : فلنبق إذن في مجال الأشياء الملموسة ولنتحدث عن المثال الذي يطرح نفسه أمامنا حاليا : أعني المغرب على هامش اجتماع الـ ل.م.ت.م. لقد قمتم بتنظيم معرض لإعطاء صورة عن الإنجازات التي تم تحقيقها عندكم...

ج : في الحقيقة، كانت هذه فقط صورة موجزة، إذ لا يمكن تلخيص عملنا في حدود منصتين أو ثلاث تجد عليها ثلاثين نشرية ووثيقة إعلام، وأعني بالخصوص العمل الذي تم إنجازه على المستوى المحلي (مثل مختلف عمليات "المدن النظيفة") وهي عمليات لا تكون دائما كثيرة الإشعاع ولكنها تترك بلا ريب أثرها في المعاش اليومي.

س : هل من استجابة من السكان ؟

ج : ذلك بالذات هو همنا الأول : أي أننا نبني مبادراتنا على مبدإ المشاركة. فإن لم يحصل تشريك المواطنين، وهم أول من يهمه الأمر، تكون كل الإجراءات التي نقدمها بسرعة عديمة الجدوى، مهما كانت قيمتها. أما فيما يخص عملنا في حد ذاته، فهو يأتي في أطر مؤسساتية عديدة : المجلس الوطني للبيئة، الإستراتيجية الوطنية للبيئة، المرصد الوطني للبيئة وخطة العمل الوطنية من أجل البيئة (أو PANE، التي تحدد أعمالا مضبوطة وملموسة في إطار الإستراتيجية)، Action 30 (إشارة إلى الثلاثين مليون مغربي الذين يتأهبون للدخول في القرن الواحد والعشرين) وهي خطة تستند على التنمية المستدامة إلخ. لن أدخل هنا في التفاصيل، لكني أريد أن أقول ببساطة أن كل هذا العمل يمثل بعد تجربة وطنية نريد أن نتقاسمها مع غيرنا. أما استراتيجيتنا الوطنية وخطط العمل لفائدة الرباط والسويرة، فهي متوفرة على شبكة انترناث. ولقد سجلنا أكثر من 2000 نداء في ظرف شهرين أتت بصفة خاصة من مسؤولين أفارقة يريدون القدوم على عين المكان لمشاهدة ما نقوم به. ويمكن أيضا أن نكون مثالا بالنسبة لبلدان المغرب وبالنسبة للعالم العربي ككل. وأنا أقول هذا بدون أي غرور، لأننا لا نزال بعيدين عن الأهداف التي رسمناها لأنفسنا، ومسألة إعطاء المثال الذي أتحدث عنه ليس ذا اتجاه واحد : فلشركائنا وجيراننا تجربة يمكنهم أن يستظهروا بها من جانبهم.

وربما كانت هذه التجربة مختلفة جدا. لكني أعتقد أن للمغرب موقعا متميزا يجعل منه جسرا بين أقصى غربي العالم العربي والاتحاد الأوروبي الذي لا يحده عن المغرب إلا مضيق عرضه 14 كم. ومن هذا المنطلق، فإن مشاركتنا في برامج الجماعة الأوروبية والعديد من هيئات التعاون الدولي مثل برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الجامعة العربية، منظمة المؤتمر الإسلامي واتحاد المغرب العربي وبرنامج العمل البيئي العربي مع تواجدنا في مكتبه التنفيذي لمجلس الوزراء العرب المكلفين بقضايا البيئة، هذه المشاركة تسمح لنا بأن نكثر من عدد الجسور على مستوى المنطقة لإقامة التبادل ولتحقيق عمل مبني على مزيد من التشاور في مجال البيئة والتنمية المتسدامة.

س : أخيرا، لديّ سؤال، وهو ليس بالسؤال الشخصي، أوجهه لك بصفة خاصة : أنت امرأة تتحمل مسؤولية مهام كبيرة في بلدها. وكما أشارت إحدى المندوبات في ل.م.ت.م.، لم يكن عددكن كبيرا خلال هذه الأيام الثلاثة الأخيرة : أربع نساء على ثلاثين عضوا في اللجنة! فهل يجب القيام بمجهودات كبيرة أخرى في هذا الصدد ؟

ج : نعم، وحتى بالنسبة للمنظمات غير الحكومية : ففي اجتماع الـ ل.م.ت.م هذا كانت هناك امرأة واحدة بالنسبة إلى خمسة عشر مشارك ... ولا بد من القيام بمجهودات أخرى سيما والحال أنه - وهذا بالرغم عن تسجيل تقدم، وبصفة خاصة في المغرب أين نلاحظ لأول مرة وجود نساء بين أعضاء البرلمان، بالنسبة لتواجد النساء وتدخلهن النشيط في الحياة العمومية - نرى أن هذه اجراءات تقع من باب إراحة الضمير وهي تجعل النساء سجينات أدوار تصاغ لهن "حسب القياس" بدعوة أنهن يكنّ أكثر نجاعة في مثل هذه الأدوار، مثل النهوض بالمرأة، التنظيم العائلي، السياسة العائلية ، الإعانة الإجتماعية والعمل لفائدة المعاقين الخ. ، بيد أن النساء في استطاعتهن القيام بكل الأدوار، وأنا أقول كلها ! لذلك أنا شخصيا لا أقبل أن يتم فرض وجود نساء في مواقع مسؤولية في سبيل استعمالهن فقط كغطاء، أو كتعلة ! وعندما يقول لي البعض، مثلا، أن للنساء حساسية أقوى لقضايا البيئة والتنمية المستدامة ، فإني أكون حذرة بعض الشيء لأن هذا في الحقيقة موقف ينطلق من تمييز على مستوى المهام. وما هو ثابت، من جهة أخرى، هو أنه كلما تحملت النساء المزيد من المسؤوليات في مسائل ذات أهمية بالنسبة إلى مستقبلنا مثل أهمية المسائل التي نحن نتطرق إليها في إطار اللجنة، فسيسهمن بشئ أساسي، وذلك لسببين اثنين : فهن يردن التأكيد على أنهن على قدم المساواة ويعلمن أنه في حالات الخيبة - ومهما كانت قلة درجتها - سوف يقال أن سبب الخيبة هو كونهن نساء. ولذلك، تجد لدى النساء إرادة أكبر باتجاه النجاعة والسيطرة على المشاكل. علينا إذن أن نستفيد من هذه الإرادة في سبيل خدمة مصلحة المجموعة برمتها... ✦

## برنامج مدبول MED POL

**محاربة الملوثات العضوية الباقية احتضنت الحكومة الفرنسية وتبنت في مدينة مرسيليا، من 2 إلى 4 أكتوبر 1996، اجتماعا للتشاور بين خبراء، وذلك تطبيقا للبند 6 من قرار برشلونة حول البيئة والتنمية المستدامة في شهر يونيه 1995 الرامي إلى "الخفض، خلال فترة تمتد إلى عام 2005 من عمليّات التصريف والإنبعاثات من المواد السامة والمداومة والتي من شأنها أن تسبب التراكم الأحيائي بدرجات لا تمس بالإنسان أو الطبيعة، بغرض القضاء عليها شيئا فشيئا". تتضمن هذه المواد بشكل خاص "الملوثات العضوية والمداومة (Polluants Organiques Persistants (POP. التي تشكل واحدا من أهم مجالات برنامج واشنطن للعمل العالمي (نوفمبر 1995) ولعملية التقييم التي بادرت بها منظمة الأمم المتحدة للبيئة بالنسبة لأثني عشر من هذه الملوثات (الاثني عشر القذرة) السامة والمهددة للبيئة وللصحة العمومية بصفة خاصة. انعقد الاجتماع في إطار الـ PAM وبالتعاون مع مكتب الصناعة والبيئة التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (باريس)، حضر الاجتماع ما يقارب 90 مشاركا من بينهم الخبراء الذين تم تعيينهم من قبل 14 دولة متوسطية، خبراء دوليين، ممثلين عن منظمات غير حكومية وعن القطاع الصناعي. وسيتم تقديم توصيات الاجتماع في الإجتماع المقبل للأطراف المتعاقدة بغرض المصادقة عليها.**

# أصداء وحدة التنسيق ومراكز الأنشطة الإقليمية

## تميزت صائفة 1996 بتغييرات هامة في صف موظفي وحدة أثينا

### ليوبومير يافتيك، المنسق المساعد للـ PAM يتقاعد بعد 11 سنة قضاها في خدمة الـ PAM.

في مدينة مونبوليي وبتاريخ 1 يوليو 1996، السيدة إليزبث داودزويل، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، جالسة على المنبر. ذكرّت الستة عشر ممثلا عن البلدان المتوسطية وعن الجماعة الأوروبية بالواجبات الملقاة على عاتقهم بخصوص حماية المنطقة وبالأولويات التي تنتظرهم كما ذكرتهم بأن الـ PAM هو نموذج للتعاون الجهوي. وفجأة يكتسي الصوت لهجة ذات طابع أكثر شخصية : *"من الواضح أن كل هذا لم يكن ممكنا لو لم ترد مثل هذه الأفكار لهذه الإطارات ولو لم يقوموا بمثل هذه المبادرات الملحوظة. وأول الأسماء التي تأتي إلى أذهاننا هو اسم السيد ليوبومير يافتيك. السيد يافتيك، ليس من الضروري هنا أن نقدم وصفا لإنجازاتكم لفائدة خطة العمل في سبيل المتوسط. فبفضل مساهمتكم المتفانية، أصبحت وحدة التنسيق اليوم معترف بها وجدا محبذة. ففي 31 أغسطس 1996، يدخل "بيب"، وهي كنية السيد يافتيك، مرحلة التقاعد كمنسق مساعد لوحدة التنسيق التابعة للـ PAM. فكن على ثقة، عزيزي "بيب" أننا واعون كل الوعي بكل ما أنت تمثله وبأنك قد ساهمت دائما في نجاح الـ PAM.*

فماذا يمكن إضافته إلى هذا المدح الذي نزل من سماء نيروبي ؟ أن "بيب" له تاريخ يندمج بشكل طبيعي مع أسطورته، تاريخ يمكن أن نطرح خطوطه العريضة : دكتوراه في الكيمياء كان تحصل عليها في جامعة زغرب في كرواتيا سنة 1964 ، عشرون سنة في مجال البحث في الكيمياء الكهربائية، والكيمياء المحيطية وإرساء نماذج المسارات الهيدروديناميكية وتنسيق المشاريع في معهد "رودجير بوسكوفيتش" في زغرب، كل هذه الأنشطة كانت تتوسطها إقامات تعميق في جامعة فرسوفيا، ثم في ولاية كانساس بالولايات المتحدة. وفي عام 1981، ودائما في زغرب، تم تعيينه على رأس مصلحة التخطيط وحماية البيئة في الوزارة الكراوتية للبناء والإسكان وحماية البيئة. وفي سنة 1985، بدأت مغامرة الـ PAM بتعيينه في وحدة التنسيق كاختصاصي في علوم البحر. ومنها، كان ل. يافتيك المنشط، بل لنقل السائح الذي لا يعرف التعب الذي زار أكثر من مائة مؤسسة وطنية لتنشيط برنامج أسس هيكلته أحد أبناء وطنه -

ستيفان كيكيش، الذي هو أيضا من خريجي جامعة زغرب وأول مسؤول علمي للـ PAM سنة 1975 - الذي وضع الهيكلة الأصلية لمدبول MED POL أو برنامج المراقبة والبحث في مجال تلوث البحر المتوسط. وهكذا أتت أول نتائج البحث حول حالة البحر، تبعتها أوّل الإجراءات المشتركة لمقاومة التلوث ووضع برنامج تأمين جودة المخابر المشاركة ومشاريع البحث المشتركة بين المخابر (مثل المشروع المعني بالمدوس والذي كانت له مكانة تاريخية) والتبرع بالآلات والتجهيزات.

وهكذا قام "بيب" بتنسيق المرحلة الثانية وبتحضير المرحلة الثالثة عن كثب (1996-2005) ناقلا تأكيده على تحليل التلوث إلى مقاومة التلوث مستجيبا بذلك إلى إعادة تركيز الـ PAM بصفة عامة. وتولى "بيب" القيام بالتفاوض مع بلدان البحر المتوسط بخصوص الاتفاقيات الوطنية المعنية بالمراقبة المستمرة، كما قام بتنفيذ أو بالإشراف على تنفيذ عمليات التقييم العامة لحالة تلوث البحر المتوسط. ومنذ 1988، أضاف إلى كفاءاته اختصاص التغير المناخي : فقام، بسبب هذا الرهان الجديد بتأطير البحر المتوسط بفرق عمل بغرض توظيف التكهنات الإقليمية لمعطياتها الوطنية أو المحلية (أنظر الفقرة "كتب - مجلات" ص 15). وفي 1992، كرس تعيينه في مهمة المنسق المساعد، التي تم بعثها خصيصا له، نجاعة عمله في إطار البرنامج. فهل لنا أن نتمنى له تقاعدا طيبا؟ ربما لم يكن موهوبا جدا في هذا الحقل. ولذلك فإن جميع موظفي وحدة التنسيق ومراكز الأنشطة الإقليمية وجميع الفاعلين في الـ PAM و MED POL و**أمواج المتوسط** يقولون له : "عمل طيب، يا بيب !"

▼ بعد انسحاب ل. يافتيك، يتولى **سافيريو تشيفيلي** وهو موظف من الدرجة الأولى (اختصاصي في علوم البحر) في الوحدة، تنسيق برنامج مدبول MED POL في انتظار أن يتم تعيين رسمي لهذه المهمة.

▼ ترك **كريستيان ماركس** الوظيفة التي كان يشغلها كموظف إداري / إدارة الصندوق التابع للـ PAM ، بعد أن تم تعيينه في مهام جديدة داخل برنامج الأمم المتحدة للبيئة في مكتب الصناعة والبيئة في باريس.

بعد التحاقه بالوحدة سنة 1987، كان يشغل مهمة حساسة نظرا لعديد من الأزمات المالية التي ظهرت عبر تاريخ البرنامج من جراء عدم تسديد المشاركات، سيما خلال سنوات 89/87 و 94/90. وكانت عمليات غلق الميزانيات كل سنتين رياضات كان فيها على مثل هذا

الألزاسي المستقيم وذي الرأي السديد أن يبرهن، مثل أوليس وتحت نفس السماء، على مهارة "متوسطية" حقا حتى ينجو من غناء عرائس البحر ويسد الثقب ويرجع التوازن ويقترح الأحكام التي لا يمكن أن تكون الاّ مؤلمة بين مكونات البرنامج. فلنراهن على أنه سيحتفظ ببعض الحنين على ذكرى ليالي السهر في أثينا قبيل اجتماعات الأطراف المتعاقدة...

▼ تم تعيين **بيتررايك** مديرا لمركز الأنشطة الإقليمية التابع لبرنامج الأعمال ذات الأولوية (CAR/PAP) بمدينة سبليت في كرواتيا. آستلم مهامه في شهر يوليو الماضي. كان هذا الخبير المتخرج من كلية الهندسة المدنية بسبليت في كرواتيا قد شارك كمستشار في العديد من مشاريع البحث في إيطاليا. ومن 1992 إلى 1995، كان مديرا لمشروع "الآثار الهيدروديناميةعلى توزيع العناصر الغذائية والإزهارات الطحلبية على ساحل منطقة أيميلي رومانيو". واضطلع الآن السيد إ. ترومبيك، المدير المؤقت السابق، بمهمة المدير المساعد كما تمّ تكوين مجلس إداري للـ CAR/PAP . هكذا تكون قد حصلت جميع الشروط القانونية لتأمين تشغيل عادي للمركز. وتنقل السيد ل. شاباسون، منسق الـ PAM إلى مدينة سبليت يومي 28 و 29 أكتوبر لتوقيع اتفاقية البلد المضيف بين الـ PAM/PNUE والحكومة الكرواتية.

## مراكز الأنشطة الإقليمية

✦عقد مركز **REMPEC** (مالطا) في مقره من 22 إلى 26 أكتوبر 1996 الاجتماع نصف السنوي لجهات الاتصال. ومن 29 نوفمبر إلى 7 ديسمبر، نظم الدورة الدراسية MEDIPOL في إقليم البيري باليونان.

✦شارك **مركز الاستشعار** عن بعد (CAR/TDF) يوم 25 سبتمبر 1996 في الاجتماع الذي انعقد في بروكسال بمقر DGXII التابع للهيئة الأوروبية بغرض تقديم نداء جديد يحتوي على عدد من المقترحات. ويعتمد المركز طرح مقترحين : يكون الأول صحبة المركز الأوروبي لدراسة المواضيع (Centre thématique européen) بخصوص التقييم المندمج للوسط البحري والساحلي للبحر المتوسط، والثاني يتعلق بتوسيع مشروع دافني (DAPHNE).

✦يبعث حاليا **مركز المناطق المتمتعة بحماية خاصة** بتونس مجموعة من الأنشطة التحضيرية للقيام بجرد لعناصر التنوع البيولوجي على المستوى الوطني والإقليمي، وذلك بتحديد معايير مشتركة وتقديمها للأطراف المتعاقدة للمصادقة عليها.

✦نظم مركز برنامج الأعمال ذات الأولوية (CAR/PAP) بمدينة سبليت بالتعاون مع MEDCOAST في مدينة ساريجرم (تركيا) من 2 إلى 5 نوفمبر ورشة دولية لتحديد مستوى المعارف في مجال التصرف المندمج للمناطق الساحلية حول المتوسط. وبالإضافة إلى ممثلي البلدان المتوسطية التي تبنى المركز مشاركتها، جمعت الورشة خمسين خبيرا من ذوي الشهرة والقادمين من منطقة المتوسط، من البحر الأسود ومناطق أخرى في العالم.

✦في **مركز الخطة الزرقاء**، بمدينة صوفيا - أنتيبوليس، تمت صياغة تقرير هام حول المسائل المرتبطة بالمياه في منطقة البحر المتوسط، تم اعتماده كقاعدة لاجتماع أوروماد Euro-Med حول الماء الذي انعقد بمدينة مرسيليا من 26 إلى 27 نوفمبر. تقوم مؤسسة CAR/PB ، لفائدتها ولفائدة وحدة MED حاليا بتقوية تعاونها مع مؤسسة METAP (كانت هذه الأخيرة موجودة في اجتماع القاهرة، انظر أسفله الفقرة "Fax Méditerranée") التي ستتبنى ملفها الإقليمي حول المراقبة بالتعاون مع EUROSTAT ومصلحة الإحصائيات التابعة للجماعة الأوروبية والوكالة الأوروبية للبيئة (AEE) في إطار نشاط Dobris التابع لها. كما شارك المركز بشكل فعال في تحضير اجتماع ل.م.ت.م. في مدينة الرباط.

## أصداء برامج إدارة المناطق الساحليّة

- **رودس (اليونان) : انعقد مؤتمر التقديم النهائي لنتائج برامج التهيئة الساحلية هذا يومي 14 و 15 مايو بحضور السلطات الوطنية والمحلية ونتج عنه التفكير في متابعة عدد من الأنشطة**
- **فوكه مطروح (مصر) : في شهر نوفمبر، تم الشروع في تهيئة خطة التصرف في المنطقة الساحلية على أساس خطة عمل ورزنامة مفصلين.**
- **مالطا : تم تكليف مركز برنامج الأعمال ذات الأولوية بمدينة سبليت (CAR/PAP) بتنسيق الأنشطة التي سيتم القيام بها من قبل جميع مراكز الأنشطة الجهوية (CAR) الأخرى في إطار هذا المشروع.**
- **المغرب : تم إبرام اتفاقية بين الـ PAM والمنسق المغربي بخصوص الخبراء الذين سيقومون بتحليل الأعمال التي تم إنجازها في منطقة الحسيمة التي تم اختيارها بالنسبة إلى المشروع.**
- **إسرائيل : اكتملت تهيئة مشروع الاتفاقية المعنية بالـ PAC ثم تم توقيعه بتاريخ 12 نوفمبر 1996، إثر إجتماع شارك فيه منسق الـ PAM ل. شاباسون والسادة رايك ورايموندي أولهما مدير الـ CAR/PAP والثاني مدير الـ CAR/TDE والسيدة مونيك فيل ممثلة الخطة الزرقاء والسيد رفائيل أيتان وزير البيئة الإسرائيلي.**

# المناطق الرطبة في حوض المتوسط : بيان البندقية (فينيزيا)

من 5 إلى 9 يونيه 1996، انعقد في مدينة البندقية في إيطاليا مؤتمر حول المناطق الرطبة في المتوسط . تم تنظيم هذا المؤتمر الهام تحت إشراف الوزارة الإيطالية للبيئة والشركاء الآخرين التابعين لبرنامج عمل MedWet : وهو عبارة عن برنامج يرمي إلى إعداد أدوات للمحافظة الناجعة على المناطق الرطبة واستغلالها المنطقي في خمسة من بلدان الاتحاد الأوروبي المنتمية إلى منطقة المتوسط : فرنسا، اليونان، إيطاليا، إسبانيا والبرتغال. يتمتع هذا المشروع بدعم من حكومات هذه البلدان ومن الجماعة الأوروبية والعديد من المنظمات غير الحكومية مثل منظمة الصندوق العالمي للبيئة (FEM) والمحطة الأحيائية لبرج فالات Tour du Valat والمركز اليوناني المعني بمناطق الحياة المناطق الرطبة ومؤسسة biotopes/ Wetlands International . وبالإضافة إلى الشركاء الذين سبق ذكرهم، حضر في البندقية ممثلون عن 16 دولة متوسطية وكذلك السلطة الفلسطينية. تبنى المؤتمر الإستراتيجية الخاصة بالمناطق الرطبة في المتوسط، وهي بمثابة تطبيق إقليمي للخطة الاستراتيجية لاتفاقية رامسار و"تعكس الاقتناع بضرورة ربط المحافظة على التنوع البيولوجي للمناطق الرطبة بالتنمية المستدامة" . وتبنى أيضا المشاركون بيان البندقية " مع التوصية بالتأكيد على جميع الدول المتوسطية، المنظمات والأشخاص المعنيين بأن يحددوا لأنفسهم الهدف التالي : إيقاف خسارة وتدهور المناطق الرطبة المتوسطية وقلب مجرى هذا التيار" .

من المفروض أن يتم تمديد مشروع Med-Wet، الذي كان في منطلقه يخص البلدان المتوسطية التابعة للاتحاد الأوروبي، إلى البلدان الخارجة عن المجموعة الأوروبية والمنتمية إلى حوض المتوسط في إطار أعمال يتم تمويلها من قبل الصندوق العالمي للبيئة ( FEM) وبرنامج LIFE التابع للاتحاد الأوروبي. وتم تقديم استراتيجية البندقية للمتوسط منذ شهر يونيه، لمختلف الحكومات المعنية بغرض الحصول على دعمها، ويمكن أن تشكل هذه الإستراتيجية أحد المواضيع التي يمكن إدراجها في أعمال اللجنة المتوسطية للتنمية المستدامة.

وكإجابة لهذا المؤتمر وللإجماع الواسع الذي نتج عنه، طلبت أمواج المتوسط من السيد تيميو بابايانيس، منسق Med-Wet أن يقدم أفكاره حول هدف المبادرة وأن يذكر بأحدث تطوراتها في المنبر الحر الذي يمكن قراءته في الصفحة المقابلة. اللمحات الموجزة التي نطرحها في الصفحة 12 مأخوذة من استراتيجية البندقية ومن منشورات Med-Wet (المميزات العامة للمناطق الرطبة المتوسطية"، "مهام وقيم المناطق الرطبة المتوسطية"، التي قام بنشرها ج. سكينر وأ. كريفلي ،

Tour du Valat Le Sambuc-13200 Arles بفرنسا). تم نسخ الصور بسماح من السيد بابايانيس.

## أهم المناطق الرطبة في المتوسط

عن MedWetet، المميزات العامة للمناطق الرطبة المتوسطيّة

## منبر حر

# عمل MedWet ينطلق بقوة

**بقلم تيميو بابايانيس، منسق MedWet**

للمناطق الرطبة أهمية مركزية للتنوع البيولوجي في المتوسط، سيما (ولكن ليس فقط) بالنسبة للمجموعة الحيوانية، إذ تشكل هذه المناطق محطات رئيسية على الطرق الطويلة للطيور المهاجرة. شكلت هذه المناطق الرطبة بصفة مستمرة أو وقتية (من بحيرات، مجاري مياه، سباخ وشطوط) طيلة الأزمنة فضاءات ثمينة جدا بالنسبة للسكان

تيم خيص بابايانيس

*بحيرة أوربيتيلو الشاطئية، إيطاليا*

الذين كانوا يعيشون على ضفافها بما أنها تؤمن لهم الغذاء ومختلف المواد والخدمات. وهكذا استطعنا أن نقيس مدى قوة الروابط الاجتماعية والثقافية التي جمعت سكان هذه المناطق.

وفي القرن العشرين، انقطعت هذه الروابط في العديد من جهات المتوسط التي تم فيها تطهير المناطق الرطبة أو القضاء عليها أو حصل تدهورها، مما أدى في عدد من البلدان إلى خسارة ما يقارب 60% من مساحتها. فحتى يوضع حد لهذا الانقراض وحتى يتم قلب هذه النزعة للتدهور، تم بعث مبادرة تحمل اسم "MedWet" سنة 1991 لفائدة السكان والتنوع البيولوجي في المتوسط، إثر مؤتمر غرادو الذي انعقد في نفس السنة وبتشجيع من اتفاقية رامسار، الجماعة الأوروبية ومن خمس حكومات متوسطية (من اليونان إلى البرتغال) ومن عديد المنظمات غير الحكومية.

في المرحلة الأولى من MedWet، التي انتهت خلال صائفة 1996، تم إعداد الوسائل والأدوات في مجال وضع قائمات الجرد والمراقبة والتصرف في المناطق الرطبة وتكوين وتحسيس الجمهور واستغلال نتائج البحث وتجربتها في عدد من مواقع حوض المتوسط.

وبلغت هذه الأنشطة ذروتها بتنظيم مؤتمر البندقية في شهر جوان من سنة 1996 الذي قدم خلاله شركاء "MedWet" استراتيجية بخصوص المناطق الرطبة المتوسطية" نالت مصادقة المشاركين. ترمي هذه الإستراتيجية إلى تنسيق وتكثيف المجهودات في مجال المحافظة على المناطق الرطبة في المنطقة والاستعمال المستديم لها على المستوى الدولي، الوطني والمحلي.

وفي الأشهر التي تلتها، حصلت عدة تطورات هامة أثبتت أن هذا العمل تلقى دفعة إلى الأمام : سجل مشروع ثان تمّ بعثه تحت نطاق MedWet وبتمويل أهمه من الهيئة الأوروبية تقدما ملموسا، ويخص هذا المشروع المناطق الرطبة في ألبانيا، الجزائر، كرواتيا، المغرب وتونس، ويتضمن أعمالا يتم القيام بها سواء على المستوى الوطني أو في مواقع نموذجية معينة (البحيرات الشاطئية في كوني فاين وبني بولعيد، دلتا نرتفا، مرجا زاغه وسبخة الكلبية).

كما تم تكوين لجنة المناطق الرطبة تحت رعاية اتفاقية رمسار، تضم السلطات الحكومية والحكومية المشتركة والمنظمات غير الحكومية. تتمثل مهمة هذه اللجنة في التخطيط والإشراف على تنفيذ الإستراتيجية المعنية بالمناطق الرطبة المتوسطية وفي تقوية التعاون والدعم لهذا الغرض.

وفي إطار المبادرة ومع المساهمة المالية للحكومتين الفرنسية واليونانية والعديد من المنظمات غير الحكومية (مثل مؤسسة سانسوير والـ WWF و Wetlands International)، تم تكوين هيكل لتنسيق MedWet كما تم تكوين وحدة لإعداد المشروع، مقرها في منطقة الكامارغ الفرنسية في المحطة الأحيائية Tour du Valat وتم أيضا تعيين منسق. تم أيضا اقتراح برنامج يتعلق بالمناطق الرطبة والساحلية لكل من ألبانيا، مصر، لبنان، المغرب وتونس من قبل MedWet ومركز المحافظة على الساحل، وسيقع تقديمه قريبا للصندوق العالمي للبيئة (FEM) بغرض الحصول على تمويل.

وفي شهر نوفمبر 1996، خلال الأيام الدراسية المتوسطية التي نظمت في La Tour du Valat، تم تحليل استراتيجية المناطق الرطبة المتوسطية وحصل الاتفاق على أولويات التنفيذ مع التأكيد على ضرورة التعاون وعلى أهمية الحصول على أطراف مدعمة في المنطقة. وتمت دراسة العديد من المشاريع الجديدة الأخرى.

هكذا، يتواصل عمل MedWet في شكل نشاط أساسه التشاور لفائدة المناطق الرطبة المتوسطية تحت رعاية اتفاقية رامسار، مع مشاركة منظمات حكومية وغير حكومية في إطار شبكات تعاون شديدة التقارب.

وفي هذا السياق، تمت دعوة اتفاقية برشلونة للمشاركة في لجنة المناطق الرطبة المتوسطية، هكذا تكون قد

تيم خيص بابايانيس

*منطقة داليان الرطبة، تركيا*

ختمت روابط التعاون القوي التي بنيت في الماضي والتي تتم تقويتها خلال المرحلة الراهنة وبالخصوص بواسطة اجتماع الـ CAR/ASP في تونس. وتمثل مهمة الحفاظ على المناطق الرطبة المتوسطية واستغلال مواردها على أساس مستديم رهانا ضخما يتطلب المشاركة الفاعلة وطويلة الأمد من كل من يعتبر نفسه معنيا بهذه القضية. ◆

## أهم المعطيات حول المناطق الرطبة في المتوسط

✦ هي منذ آلاف السنين ذات أهمية أساسية في حياة المنطقة، موفرة الماء، الغذاء ومختلف المواد والنقل (الحضارات الكبيرة حول دلتا النيل).

✦ تم خلال القرون القريبة التخلي عنها باعتبارها أماكن مسيئة للصحة وقذرة كان لا بد من تطهيرها.

✦ تم اكتشاف والتأكيد على أهميتها وأهمية وظائفها منذ عشرات السنين : إنتاج المواد النباتية، احتياطي للصيد، مخفر للتنوع البيولوجي، تغذية وحماية المائدة المائية الجوفية ومراقبة الترسب والانجراف وبالتالي تثبيت التربة وضفاف البحيرات والأنهار والبحار ومراقبة حمل الأنهار وأخطار الفيضانات.

ولهذه المناطق أيضا دور في التطهير والحماية من التعفن وذلك بامتصاص عناصر التغذية (أسمدة الأراضي الزراعية).

✦ التقدير التقريبي للمساحة : 28,500 كم2 منها : بحيرات ساحلية : 6,500، بحيرات وسباخ طبيعية : 12,000 ، مناطق رطبة اصطناعية (بحيرات السدود) : 10,000.

✦ المناطق الرطبة الهامة : جنوب فرنسا (الكامارغ)، ساحل البندقية - ترييستا ودلتا البو في شمال إيطاليا والساحل التونسي (بحيرة إشكل)، دلتا النيل في مصر ودلتا الآبر في إسبانيا والدلتا المشترك لأنهار أكسيوس وألياكمون ولودياس ومنطقة ميسولونجي في اليونان ودلتا منداراس في تركيا الخ.

✦ تعتبر البحيرات المالحة من بين أكبر المناطق الرطبة في المتوسط (شمال إفريقيا / شط الجريد، تركيا / بحيرة توز)

✦ تمثل المناطق الرطبة في المتوسط لا فقط مواقع لتكاثر الملايين من الطيور وتشتيتها، بل تلعب أيضا دور المحطّة لعدد أهم من الطيور التي تجد فيها الغذاء والراحة خلال رحلاتها السنوية بين شمال إفريقيا، شمال أوروبا وآسيا.

✦ كان من نتائج اختفاء الكثير من المناطق الرطبة في البلقان أن أصبحت بحيرات مثل سكادار (ألبانيا / المونتينيغرو) وبحيرة بريسبا (ألبانيا / فيروم / اليونان) أهم المواقع لحياة الطيور في جنوب شرقي أوروبا (المالك الحزين، زمج الماء، البط، الغرة، البجع الأبيض، البجع المجعد، الغاق، البلشون الأبيض ، إلخ).

## المشاكل

✦ تنجر المشاكل عن ظواهر التدمير (التجفيف) والتدهور الحاصل نتيجة غرض صحي ما (مسألة البرداء/ البالوديسم) ولفسح المجال للفلاحة، للمدن، البنية الأساسية وللصناعة. كل هذا من شأنه أن تكون له آثار تم تسجيلها في استراتيجية البندقية : "منذ 1930 ، 73 ٪ من مستنقعات شمال اليونان تم تجفيفها، بين الثلاثينات و 1994، تدهورت 86 ٪ من المناطق الرطبة في فرنسا، خسرت إسبانيا ما يقارب 60٪ من مساحة المناطق الرطبة الأصلية. كما دمرت بين سنتي 1881 و 1987 نسبة 15٪ من مساحة البحيرات والمستنقعات في وسط وشمال تونس (84٪ من المناطق الرطبة التونسية في حوض نهر مجردة ، النهر الكبير الذي ينبع من الجزائر والذي يشق الشمال التونسي).

✦ وتكون النتائج أساسا إلحاق الضرر بالوظائف الرئيسية المذكورة أعلاه أو القضاء عليها : نضوب المياه الجوفية (وبالتالي انقراض مجموع الموارد المائية)، حمل الأنهار، الفيضانات، تعفن المياه، انقراض الأجناس والمواطن البيئية، جعل الأراضي والضفاف هشة، تقوية مظاهر الانجراف، تقليص موارد الصيد وخسارة في قيمة الترفيه السياحي.

✦ كأن هذه النتائج لا تكفي - وبعضها أبدي - فإن عددا من المشاريع التي هي بصدد الدراسة يمكن أن تسبب هي الأخرى خسارة جديدة أو مزيد التدهور في المناطق الرطبة (برامج التهيئة، التربية المكثفة للأسماك في البحيرات الشاطئية، مشاريع منطقتي ميسولونغي والإشكل تكاثر عدد السدود، إلخ).

## الحلول

✦ تندرج الحلول في إطار الوعي الدولي الذي سجل مرحلته الأولى سنة 1971، بتوقيع معاهدة من أول معاهدات حماية البيئة وكان ذلك في مدينة رمسار الإيرانية : الاتفاقية المعنية بالمناطق الرطبة ذات الأهمية الدولية، وبوجه خاص لكونها مواطن بيئية لطيور الغدارن، والتي التزمت على أساسها البلدان بتكوين "مواطن رمسار" وبصفة عامة بحماية المناطق الرطبة والحفاظ عليها باستعمال مزدوج وطويل المدى لسياسات وطنية وأعمال منسقة ذات طابع دولي. وفي سنة 1994، أطلق 14 بلدا متوسطيا تسمية "مواطن رمسار" على 97 منطقة رطبة تغطي ما يزيد عن 500.000 هكتار.

✦ عمل MedWet التي تم بعثها سنة 1993، حملات الحركات الجمعياتية في العديد من البلدان المتوسطية كلما أصبحت منطقة رطبة مهددة، تعليمات الاتحاد الأوروبي بخصوص الطيور والمواطن البيئية، اعتبار المناطق الرطبة في مراجعة نظام برشلونة و PAM II (1995)، مؤتمرا رامسارفي كوشيرو (1993) وبريسبان (1996) ومؤتمر البندقية في شهر جويلية 1996، سجلت كلها تطورات إيجابية جديدة في تنفيذ استراتيجية ناجعة لحماية المناطق الرطبة ورد الاعتبار لها.

# الشراكة الأورومتوسطية:
## دخل القانون السامح بتمويلها حيز التنفيذ

انطلقت الشراكة الأورومتوسطية في مؤتمر برشلونة في نوفمبر 1996 الذي شارك فيه 15 بلدا من الاتحاد الأوروبي (5 منها متوسطية، بإضافة البرتغال) و 12 بلدا كأطراف ثالثة من الضفتين الجنوبية والشرقية، دخلت هذه الشراكة في طورها "الحسي" و"العملي" إثر تبني قانون الـ MEDA يوم 15 يوليو 1996 من قبل مجلس "الشؤون العامة" للإتحاد الأوروبي. وبعد شهر، دخل هذا القانون (96/CE/1488) حيز التنفيذ، إذ يسمح بتمويل التعاون بين الجماعة الأوروبية و 12 بلدا متوسطيا خارجين عنها، 10 منها من الشركاء في إطار الـ PAM (الجزائر، مصر، قبرص، إسرائيل، لبنان، مالطا، المغرب، سوريا، تونس وتركيا)، بالإضافة إلى الأردن وأراضي غزة والضفة الغربية. وستتولى البلدان المستفيدة والجماعة الأوروبية مع بعض، تحديد البرامج ليمتد كل منها على ثلاث سنوات ومن أولويات أهدافها تيسير إقامة منطقة تبادل حرأورومتوسطية ودعم الإصلاحات الهيكلية والاجتماعية. أما المبلغ المالي المرجعي (البند 1) لتنفيذ البرنامج في الفترة 1995-1999. فهو يساوي 3.424 مليون ايكو (وحدة نقدية أوروبية)، مع كون الاعتمادات المسموح بها مسجلة في الميزانيات السنوية للاتحاد الأوروبي. ويأخذ هذا التمويل شكل إعانات غير واجبة التأدية أو رؤوس أموال مخاطرة أو تخصيص فوائد (بالنسبة للقروض التي يوفرها بنك الاستثمار الأوروبي Banque Européenne d'Investissement).

يغطي هذا الإطار المالي الجديد جميع عمليات التعاون مع البلدان المتوسطية ويعوض بالتالي جميع الأنظمة السابقة. وستتم دعوة جميع الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين، سواء في القطاع العام أو الخاص، المنتمين إلى بلدان الاتحاد الأوروبي وبلدان المتوسط عن طريق عروض بغرض تقديم مشاريع بدعم مالي من الـ MEDA.

توجد أهداف الأعمال الممولة مضمنة في ملحق القانون. وتشمل العديد من الميادين التي تهم برنامج PAM بشكل مباشر، مثل :

- مشاركة المجتمع المدني والسكان في وضع وتنفيذ مشاريع التنمية،
- تقوية التعاون في ميدان الصيد البحري والاستغلال المستديم للموارد البحرية،
- تقوية التعاون في ميدان البيئة ثم الاعتراف بدور الـ PAM في حماية البيئة بصفة رسمية في مؤتمر أورومد (Euro-Med) بمدينة برشلونة. وتم التأكيد عليه في جميع عروض دوافع الهيئة والمجلس التي رافقت منذ ثلاث سنوات إعداد قانون الـ MEDA (القمم الأوروبية بكورفو، ايسن وفلورنس) بالصيغة التالية : "يجب استعمال الهياكل المؤسساتية الموجودة بشكل كامل، وبوجه خاص في إطار اتفاقية برشلونة سنة 1976 وخطة عمل البحر المتوسط (PAM)، لكي يتسنى، إعداد تمشيات مشتركة وحتى نضمن أحسن متابعة ممكنة بخصوص تنفيذها". وما يجب الآن معرفته هومدى الفائدة التي يمكن أن تجنيها الهيئة الأوروبية التي ينص بخصوصها البند 4 أن عليها أن تشجع التنسيق والتعاون مع برامج التعاون التابعة للأمم المتحدة، وكذلك الشأن بالنسبة لـ "لجنة Med" التي تم تكوينها لمساعدة الهيئة في اختياراتها وذلك لتحقيق "الاستعمال الكامل" لهذه الإمكانيات الكامنة في الـ PAM. ويمكن أن يتم ذلك في إطار المسارالذي فتحه الـ CMDD أخيرا. يمكن للمنظمات غير الحكومية أن تتطلع لأن تكون أطرافا في هذه الشراكة بما أنه تمت الإشارة الواضحة لها كأطراف كامنة مستفيدة من الأعمال المالية.

وفضلا عن ذلك، فقد أرفقت مجموعة الخمسة عشر هذه الإعانة المالية للبلدان التي لها الحق فيها ببند سياسي أكد عليه برلمان ستراسبورغ بشكل خاص عند مناقشته المشروع وتقديم التحويرات : فحسب البند 3، يرتكز هذا القانون على احترام المبادئ الديمقراطية، دولة الحقوق، حقوق الإنسان والحريات الأساسية، التي تشكل كلها عنصرا أساسيا لهذا القانون والتي يمكن أن يتسبب خرقها في اتخاذ الإجراءات الملائمة".

## تم بعث برنامج METAP III في القاهرة

قام البنك العالمي والبنك الأوروبي للاستثمار سنة 1990 ببعث برنامج METAP أو برنامج المساعدة التقنية لحماية البيئة المتوسطية بغرض تقوية المجهودات الوطنية لحماية البيئة وتشجيع التعاون الإقليمي. هذا البرنامج إذن مكمل للبرامج الأخرى الجارية على مختلف المستويات، لكنه برنامج تم إعداده وإرساءه بإتقان خاص. تكمن الموارد المتوفرة لفائدة هذا البرنامج، بالإضافة إلى البنكين المذكورين، لدى ثلاثة شركاء آخرين : الهيئة الأوروبية، برنامج الأمم المتحدة للتنمية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة. ومثل الطور الثاني (1990-1996) الذي تم استكماله أخيرا مبلغ 30 مليون دولار أمريكي موزعة على حوالي مائة نشاط. تم توجيه جزء كبير من أنشطة METAP نحو إيجاد حلول لمشاكل الوسط الحضري والمرتبطة بالانفجار الديموغرافي لبعض بلدان الضفة الجنوبية للحوض، مثل التصرف في النفايات والتزويد بالماء الصالح للشراب والتلوث الجوي. وتم التأكيد بشكل خاص على بعث الشبكات والتكوين على المستوى الإقليمي.

وكان اختيار مدينة القاهرة (مصر) لبعث الطور الثالث الذي تم بمناسبة اجتماع انعقد من 15 إلى 18 أكتوبر 1996 هو اختيار ذو معنى رمزي للغاية نظرا إلى حدة المشاكل التي تواجهها هذه العاصمة من جراء تضخمها الديموغرافي في المتواصل (فالقاهرة الكبرى تعد الآن أكثر من 12 مليون ساكن). وسيلتزم برنامج METAP III بالمزيد من التشاور بين الممولين والشركاء الوطنيين والإقليميين، بين القطاع العام والخاص، وبتوسيع المسؤوليات الوطنية. تم تصور ما يقارب الستين نشاطا بظرف مالي مقداره 80 مليون دولار. وسيساهم فيها الـ PAM من خلال برنامج الخطة الزرقاء التي سبق لها أن شاركت في الأنشطة التحضيرية والتي ستتولى مسؤولية الملف الإقليمي للمراقبة، وبصفة أخص إعداد المؤشرات. وإثر الإجتماع المسبق الذي حضره ممولوا METAP III في شهر يوليو 1996 بباريس والذي شارك فيه السيد شاباسون منسق برنامج PAM، تم تصور إرساء شراكة عمل حقيقية بين Euro-Med و PAM و METAP III، تبعا لتوصيات الاجتماع فوق العادة الذي انعقد في مدينة مونبوليي، سيما على مستوى تنفيذ بروتوكول "المصادر البرية" وتنمية قدرات البلدان النامية وتطوير التصرف المندمج للمناطق الساحلية. أما "النقاط السخنة" للتلوث، فستكون بين أول العناصر المستهدفة.

## سلسلة التقارير التقنية للـ : PAM

# برنامج الأمم المتحدة للبيئة : حالة الوسط البحري والساحلي في منطقة المتوسط

**أثينا، 1996 ، 142 صفحة . النصان الإنجليزي (العدد 100) والفرنسي (العدد 101) طبعا كل على حدة**

يتناول هذا السفر من سلسلة التقارير التقنية للـ PAM على وثيقة رسمية تم تقديمها لاجتماع مونبوليي في يوليو من سنة 1996 وهو يكتسي أهمية خاصة. فهو بالفعل بمثابة "التقييم الصحي للبحر المتوسط" والذي طلبت جميع الأطراف المتعاقدة من الأمانة القيام به بانتظام لمساعدتها على تقدير أحدث النزعات ظهورا في المنطقة حتى تتمكن بالتالي من الإجلاء برأيها بخصوص الإجراءات الواجب اتخاذها. وكان آخر تقييم تم إعداده منذ سبع سنوات (رقم 28 من السلسلة ، أثينا ، 1989، باللغة الإنجليزية فقط). وهذا التأليف ليس تحديثا للتقرير الذي سبق : إنما يدخل تجديدا إذ يعرض جردا لأهم الأنشطة الاقتصادية في المنطقة بما لها من نتائج على الوسط البحري والساحلي وعلى موارده. فمن هو ليس من أهل الاختصاص أو من أصحاب القرار ويريد أن يكتسب المزيد من معرفة المنطقة عل أي مستوى كان يجد هكذا مشهدا متكاملا في شكل مصغر لجميع الجوانب : الديموغرافية، الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية و القانونية الخاصة بالبحر المتوسط، مع جميع خصوصياتها ومشاكلها وتداخل هذه المشاكل كما يجد أهم أعمال التعاون التي تم تنفيذها في إطار الـ PAM. يشتمل السفر على فقرات مؤطرة تم تحريرها بمساهمة مراكز الأنشطة الإقليمية، وهي موزعة هنا وهناك طيلة النص بغرض توفير التوضيحات الملموسة بخصوص مواضيع معينة (الاستكشاف عن بعد، التغيرات المناخية ، البوزيدونيا، شيخ البحر Phoque moine وتعفن المياه إلخ.) وبعد إظهار التقدم الذي تم تسجيله منذ عشرين سنة في مجال مقاومة التلوث وفوائد التعاون بين الحكومات في المنطقة ويختتم التقرير بإنذار : إذا كان من الجلي أن تحسيس الجمهور بالمشاكل المرتبطة بالبيئة لا ينفك يتطور وأن الحكومات تضع الآليات الإدارية والتقنية لمواجهة هذه المشاكل في جل الميادين، فإن سلامة البيئة لا يمكن أن تحصل إلا إذا تمت ترجمة هذا التحسيس إلى أعمال ملموسة (مثل قيام كل عائلة بفرز النفايات قبل القاءها حتى يتسنى إعادة استعمالها)، وذلك من خلال تنفيذ سياسات للبيئة وتطبيق فعلي للقوانين المعنية من قبل الهيئات الوطنية ذات الكفاءة. فغالبا ما تكتفي الحكومات حتى يومنا هذا برد الفعل أمام طلبات المجموعات الإيكولوجية النشيطة دون أن تبادر تلقائيا بتسطير المنهج.

تمثل الأسفار الجديدة التابعة أيضا وثائق رسمية لبرنامج الـ PAM ، باستثناء السفرين الأولين، وقد تم تقديم هذه الأسفار لاجتماعات الأطراف المتعاقدة، كما تمت بالنسبة إلى البعض منها المصادقة على إجراءات وتوصيات مرافقة لها. (الأعداد 105 و 106 و 108).

**برنامج الأمم المتحدة للبيئة : آثار التغيرات المناخية على المنطقة الساحلية في فوكا مطروح** (مصر) (العدد 102، أثينا، 1996، 238 صفحة ، باللغة الإنجليزية فقط).

**برنامج الأمم المتحدة للبيئة / الـ FAO : التقارير النهائية حول مشاريع البحث المعنية بتعفن المياه وتراكم المعادن الثقيلة** (العدد 104، أثينا، 1996، 156 صفحة، بالإنجليزية والفرنسية).

**برنامج الأمم المتحد للبيئة / الـ FAO / المنظمة العالمية للصحة : تقييم لحالة تلوث البحر المتوسط بالزنك، النحاس ومركباتها** (العدد 105، أثينا ، 1996، 288 صفحة، بالإنجليزية والفرنسية).

**برنامج الأمم المتحدة للبيئة / الـ FAO / المنظمة العالمية للصحة : تقييم لحالة التخث (التعفن) في البحر المتوسط** (العدد 106، أثينا، 1996، 456 صفحة بالإنجليزية والفرنسية.

**برنامج الأمم المتحدة للبيئة / المنظمة العالمية للصحة : الخطوط الرئيسية بخصوص رخص إلقاء النفايات السائلة في البحر المتوسط** (العدد 107، أثينا، 1996، 200 صفحة، بالأنجليزية والفرنسية).

**برنامج الأمم المتحدة للبيئة / المنظمة العالمية للصحة : تقييم لحالة التلوث الميكروبيولوجي للبحر المتوسط** (العدد 108، أثينا، 1996، 270 صفحة ، بالإنجليزية والفرنسية).

## تم إصدار النشرية الجديدة حول الـ PAM :

**كان هذا الإصدار ضروريا :**

صدرت النشرية السابقة سنة 1985. أما النشرية الجديدة فقد صدرت بمفهوم جديد تماما، وهي في حجمها عملية أكثر، ورسومها تخدم النص بشكل متكامل. تم التمهيد لها من قبل منسق برنامج الـ PAM السيد ل. شاباسون وهي تطرح في إطار 36 صفحة تاريخ الـ PAM مع آخر التطورات التي حصلت في ما بعد ريو، إعادة التركيز على التنمية المستدامة وتطور برنامج MED POL وسيناريوهات الخطة الزرقاء وبرامج إدارة المناطق الساحليّة. وبين الوقفات اللازمة في سبليت ومالطا وتونس، يمكن التعرف أيضا على الآليات التي تم تكوينها حديثا : مركز الاستكشاف عن بعد في باليرمو ومركز الإنتاج الأنظف في برشلونة. تسمح المخططات الملونة والهيكل التنظيمي للـ : PAM وقائمة التسميات الملخصة باكتشاف طريق بين اتجاهات برنامج له تفرعات ونقاط التقاء عديدة ومتشعبة مع أعمال دولية أخرى، كما هي الحال بالنسبة إلى مشاكل البيئة والتنمية في المنطقة. .هذه الزيارة السريعة والموجهة لأوجه التعاون في منطقة حوض المتوسط والتي تهم جمهورا واسعا جدا (بما في ذلك التلاميذ والطلاب)، تمكن أيضا من استكشاف التحديات الكبرى التي يواجهها المتوسط مع إمكانية تعميقها بالرجوع إلى دراسة حالة الوسط البحري والساحلي المشار إليها في بداية هذه الفقرة.

(خطة عمل البحر المتوسط / مساهمة في التنمية المستدامة لحوض البحر المتوسط، 36 صفحة ، 1996 وحدة تنسيق الـ PNUE/PAM ص.ب. 18019. 48 Vas- siléos Konstantinou 11610 Athènes Grèce; النص الفرنسي متوفر، النص الإنجليزي تحت الطباعة (ديسمبر 1996).

## كريستيان راينو و أل : النقل والبيئة في المتوسط : الرهانات والآفاق

ليس من الضروري الآن أن نؤكد على ما يستحق الاهتمام في كراسات الخطة الزرقاء : فقد أصبحت مرجعا لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة إلى أي دراسة حول التنمية والبيئة في منطقة المتوسط. وهذا السفر الذي هو التاسع من نفس السلسلة يكتسي أهمية خاصة لكونه يعتني بقطاع يدمج مستوى الأنشطة الموجودة في القطاعات الاقتصادية الأخرى ويوفق بين النطاقات الأرضية، البحرية والجوية في فضاء يتميز بهشاشة خاصة. إن كثافة النقل البحري للمواد النفطية، التضخم المذهل المرتقب لحركة مرور السيارات على ساحل مطلوب جدا ويتحمل ضغوطات الملايين من السياح، كل ذلك يسبب مشاكل كبيرة لجميع دول ضفاف البحر المتوسط. وقام أحد خبراء المعهد الوطني للبحث في مجال وسائل النقل، والذي كان مديرا لمصلحة التحليل الاقتصادي بوزارة النقل الفرنسية، بالتعاون مع خبراء آخرين من منطقة المتوسط بتحليل معمق للتطورات والحلول الممكنة في هذا الميدان.

*Editions Economica, Paris/Centre du Plan Bleu, Sophia, Antipolis, 1996. 250* صفحة، التمهيد لميشال باتيس، باللغة الفرنسية فقط).

# كتب - مجلات

Climatic Change and the Mediterranean, Environmental and societal impact of climate change and sea level rise in the Mediterranean region (التغيرات المناخية والمتوسط، الآثار على البيئة والمجتمع) السفر الثاني : سبق لأمواج المتوسط (Medondes) أن قدمت تلخيصا سنة 1993 (العدد 27) حول السفر الأول. وفي السفر الثاني، الذي هو من منشورات دار نشر بريطانية بدعم من برنامج الأمم المتحدة للبيئة، يحتوي على دراستين عامتين : حول مدى تأثير تطور المناخ على منطقة البحر المتوسط، مع تحليل مقارن لأهم النتائج، وحول إعداد سيناريوهات لهذا التطور. تلي ذلك خمس دراسات لحالات جديدة تماما من هذه الآثار المنتظرة (رودس، خليج كاستيلا، الساحل السوري، مالطا، جزر كراس لوزين). ويتقدم هذه الدراسات ملخص وتليها مراجع خاصة وهي موضحة بالعديد من الجداول والهستغرامات. ترتكز النشرية على أعمال ونتائج فرق العمل التي تكونت في منطقة المتوسط من قبل ل. يافتيك من سنة 1987 إلى يومنا هذا في إطار الـ *PAM* : تكمل هذه الدراسات دراسات الحالات الستة المضمنة في السفر الأول وتخوّل للقارئ تكوين فهم عام لمدى أهمية الآثار، حسب كل إقليم جزئي أو موقع تمت دراستهما. أخيرا، قدم المؤلفون صورة للإجراءات التي ستفرض نفسها بغرض التصدي للآثار السلبية على المستوى الاجتماعي، الاقتصادي، البيئي، القانوني والإعلامي (تحت إشراف ل. يافتيك، س. كيكيش وج.ك. برنيتا 1996، 564 صفحة ، باللغة الإنجليزية، نشر مشترك لمؤسستي.

Halsted Press (USA) 605 Third Avenue New-York 10158-0012
Arnold (R.U) / 338 Euston Road, London NW1 3 BH)

# رزنـــامـــة الـ PAM

| | | |
|---|---|---|
| درس جهوي حول التصرف في الأزمات | بداية 1997 | مالطا |
| ورشة إقليمية حول تطبيق التمشي المنطقي من وجهة نظر البيئة على التخطيط للسياحة وتطويرها | 9-11 يناير 1997 | سبليت كرواتيا |
| الاجتماع الرابع عشر لمديري مراكز الأنشطة الأقليمية CAR | 6-7 فبراير | أثينا اليونان |
| برنامج MEDEXPOL 97 (REMPEC) | 4-8 فبراير | فرنسا |
| درس إقليمي حول إعادة استعمال المياه الحضرية المستعملة | مارس | إسرائيل |
| الاجتماع الأول حول المسؤولية وإصلاح الأضرار | أفريل | اليونان |
| اجتماع مكتب الأطراف المتعاقدة | بداية مايو | |

أمواج المتوسط MEDONDES نشرية تصدر كل ثلاثة أشهر عن وحدة التنسيق لخطة عمل البحر المتوسط بالإنجليزية، العربية والفرنسية. وتريد النشرية أن تكون نشرية إعلام غير رسمية لا تعكس بالضرورة المواقف الرسمية لبرنامج PAM أو برنامج الأمم المتحدة للبيئة.
يسمح بنسخ الأخبار والمقالات والأحاديث بكل حرية بذكر أو بدون ذكر أمواج المتوسط MEDONDES إلا أن المقالات الحاملة لتوقيع لا يجوز إعادة نشرها إلا بترخيص من المؤلف. إذا أردتم اقتراح مقال حول موضوع يتعلق بعلوم البحر، فالرجاء الاتصال برئيس التحرير جيرار بييرا Gérard Pierrat. رئيس تحرير أمواج المتوسط MEDONDES بالعنوان التالي :
MEDONDES, Unité de Coordination du Plan d'Action pour la Méditerranée
48, Ave. Vassiléos Konstantinou, 11635 Athènes grèce Tél : (00301) 725 3190 - 5
Fax : (00301) 725 31 97

أنجزت هذه النسخة العربيّة في نطاق الشراكة بين الپام والمجتمع المدني (ONG)

# ظهير موحد

"تقييم صحي"
مفصل للبحر المتوسط،
يتجه لصانعي القرارات،
للجامعيين
ولمسؤولي الحركة
الجمعياتية

"زيارة مرافقة"
سريعة عبر
دواليب التعاون
المتوسطي
في مجال البيئة